سلسلة محاضرات مفرغة ٧

نصيحتي لمن تكن المكارمة

لوالدي الشيخ

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله تعالى

الوادعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فنقدّم إليكم تفريغ ش/ نصيحتي لمن تاب من المكارمة. لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد تصدّى فيه والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكشف بعض فضائح المكارمة، وبيان عقائدهم المنكرة، وما هم عليه من الدَّجْلِ والتلبيس.

وكان عبارة عن أسئلة وأجوبة.

واشتمل على مسائل وتوضيحات ونصائح، ومن ذلك:

- حكم المكارمة هل هم كفار أم ليسوا كفاراً؟
- هل يعامِل من اهتدى أقرباءه من المكارمة باللين أم بالشدة؟
- سبب ركود المكارمة في هذا العصر أنهم مستذلُّون.
- واجب الحكومات تجاه هؤلاء المكارمة.
- البشارة باضمحلال الباطل حيث يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: دينٌ بُنِيَ على الخداع، على الكذب، ليس له عُمْرٌ إذا قامت الدعوة إلى الله.

- الحكمة في الدعوة في أوساط المكارمة.
- الطريق لإذابة عقائد المكارمة وأفكارهم نشر العلم النافع.
- دعوة والدي المكارمة للمناظرة، وبيان أنهم ليس عندهم إلا الدجل والتلبيس.
- البدء بالعلم قبل الدعوة؛ لتكون الدعوة إلى الله على بصيرة.
- وفيه الحث على الغربة في طلب العلم؛ لأنها تساعد على طلب العلم.
- حث المرأة على اختيار الرجل الصالح، وحث الرجل على اختيار المرأة الصالحة؛ فإن الرجل قد يؤثر على المرأة، والمرأة قد تؤثر على الرجل.
- أهميَّة التعاون في الدعوة.
- التحذير من التمذهب والحزبيات.

كتبته/ أم عبد الله بنت الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ

٢٢/ من شهر ذي القعدة ١٤٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

نصيحتي لمن تاب من المكارمة

للشيخ العلامة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

يقول: الأخ السائل حفظه الله تعالى هذه أسئلة من الرجال والنساء الذين كانوا على مذهب المكارمة، ثم هداهم الله عزوجل للعمل بالكتاب والسنة.

س١/ إننا نواجه صعوبة من الأقارب، فماذا نعمل معهم، هل نعاملهم باللين أم الشدة؟

ج/ الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

بما أن كثيرًا أو أن بعض إخواننا المستمعين هاهنا لا يعرفون شيئًا عن المكارمة، فلا بُدَّ أن نذكر نُبذةً عنهم.

المكارمة:

- أناس يتستَّرون بالتشيع، وبحب أهل بيت النبوة. شيخ الإسلام ابن تيمية وهكذا قال غيره قال: إنهم -يعني: الباطنية، لأن المكارمة من الباطنية- يتستَّرون بالرفض، وهم يبطنون الكفر المحض[1].

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الفتاوى الكبرى» (٣/ ٤٩٤): وَهَؤُلَاءِ - بَنُو عُبَيْدٍ الْقَدَّاحِ: مَا زَالَتْ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ الْمَأْمُونُونَ عِلْمًا وَدِينًا يَقْدَحُونَ فِي نَسَبِهِمْ وَدِينِهِمْ؛ لَا يَذُمُّونَهُمْ بِالرَّفْضِ وَالتَّشَيُّعِ؛ فَإِنَّ لَهُمْ فِي هَذَا شُرَكَاءَ كَثِيرِينَ؛ بَلْ يَجْعَلُونَهُمْ مِنْ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّذِينَ مِنْهُمْ الْإِسْمَاعِيلِيَّة وَالنُّصَيْرِيَّةِ، وَمِنْ جِنْسِهِمْ الخرمية المحمرة وَأَمْثَالُهُمْ مِنْ الْكُفَّارِ الْمُنَافِقِينَ، الَّذِينَ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ وَيُبْطِنُونَ الْكُفْرَ.

وقال في « الفتاوى الكبرى» (٣/ ٥٠٧): وَلَهُمْ " أَلْقَابٌ " مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ تَارَةً يُسَمَّوْنَ " الْمَلَاحِدَةَ " وَتَارَةً يُسَمَّوْنَ " الْقَرَامِطَةَ " وَتَارَةً يُسَمَّوْنَ " الْبَاطِنِيَّةَ " وَتَارَةً يُسَمَّوْنَ " الْإِسْمَاعِيلِيَّة " وَتَارَةً يُسَمَّوْنَ " النُّصَيْرِيَّةَ " وَتَارَةً يُسَمَّوْنَ " الخرمية "، وَتَارَةً يُسَمَّوْنَ " الْمُحَرِّمَةَ " وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِنْهَا مَا يَعُمُّهُمْ، وَمِنْهَا مَا يَخُصُّ بَعْضَ أَصْنَافِهِمْ، كَمَا أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ يَعُمُّ الْمُسْلِمِينَ وَلِبَعْضِهِمْ اسْمٌ يَخُصُّهُ إمَّا لِنَسَبٍ، وَإِمَّا لِمَذْهَبٍ، وَإِمَّا لِبَلَدٍ، وَإِمَّا لِغَيْرِ ذَلِكَ. وَشَرْحُ مَقَاصِدِهِمْ يَطُولُ، وَهُمْ كَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ فِيهِمْ: ظَاهِرُ مَذْهَبِهِمْ الرَّفْضُ، وَبَاطِنُهُ الْكُفْرُ الْمَحْضُ.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٥٤-٥٥): وَهَذِهِ الرَّسَائِلُ وُضِعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَحْوِ مِائَتَيْ سَنَةٍ: وُضِعَتْ لَمَّا ظَهَرَتْ دَوْلَةُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّذِينَ بَنَوْا الْقَاهِرَةَ الْمُعِزِّيَةَ سَنَةَ بِضْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَفِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ صُنِّفَتْ هَذِهِ الرَّسَائِلُ بِسَبَبِ ظُهُورِ هَذَا الْمَذْهَبِ، الَّذِي ظَاهِرُهُ الرَّفْضُ، وَبَاطِنُهُ الْكُفْرُ الْمَحْضُ، فَأَظْهَرُوا اتِّبَاعَ الشَّرِيعَةِ، وَأَنَّ لَهَا بَاطِنًا مُخَالِفًا لِظَاهِرِهَا، وَبَاطِنُ أَمْرِهِمْ مَذْهَبُ الْفَلَاسِفَةِ.

◈ فالمكارمة إخواني في الله لا يُؤمنون بكتاب الله، ولا بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

◈ بل لا يؤمنون بالله. كما ذكره عبد القادر [١] البغدادي في كتابه «الفَرْقُ بَينَ الفِرَقِ» [٢].

◈ وقال: إنهم دُهْرية، أي: ينسبون الأشياء إلى الدَّهر، كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]، يقول: إنهم في الواقع ينسبون الأشياء إلى الدهر[٣].

◈ وذكر عنهم أنهم يفرحون إذا انتصر المجوس على المسلمين.

◈ ويتوقَّعون نصرَ غير المسلمين على المسلمين. وقد أظهر هذا أبو سعيدٍ الجَنَابِي، وقتل المسلمين قتْلًا ذَرِيعًا، ثم ولدُه أبو طاهرٍ الجَنَابِي -لعله في القرن الثالث-، فهجم على الحجيج

---

(١) هكذا هنا في الصوتية، والصواب عبد القاهر . وقد نقل والدي عنه بعض النقولات في « الإلحاد الخميني» (١٤٤)، و(١٤٥)، وذكر أنه عبد القاهر.

(٢) كتبت عن والدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

أحسن مرجع في الكلام على الخوارج «الفِصَل» لابن حزم، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي، على أن صاحبه سريع التكفير.

(٣) قَالَ عبد القاهر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفرق بين الفرق»(٢٧٨): الذي يَصح عِنْدِي من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة، يَقُولُونَ بقدم الْعَالَمِ، وَيُنْكِرُونَ الرُّسُل والشرائع كلهَا؛ لميلها إلى اسْتِبَاحَة كل مَا يمِيل إليه الطَّبْع.

في بيت الله، وقتَل خلقًا كثيرًا في بيت الله، ثم قتل في ضواحي مكة نحو ثلاثين ألفًا من الحجيج، وانتهى به الأمر أن يقول:

أنـــا والله وبـــالله أنـــا ❁❁❁ أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا(١)

---

(١) ذكر القصة الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ١٦٠)، وقال: ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة...، إلى أن قال: فِيهَا خَرَجَ رَكْبُ الْعِرَاقِ وَأَمِيرُهُمْ مَنْصُورٌ الدَّيْلَمِيُّ فَوَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ سَالِمِينَ، وَتَوَافَتِ الرُّكُوبُ هُنَاكَ من كل مكان وجانب وفج، فَمَا شَعَرُوا إِلَّا بِالْقُرْمُطِيِّ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَمَاعَتِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَانْتَهَبَ أَمْوَالَهُمْ وَاسْتَبَاحَ قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها، وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحُجاج خلقًا كثيرًا، وجلس أميرهم أبو طاهر لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، وَالرِّجَالُ تُصْرَعُ حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الأيام، وهو يقول:

أنا الله وبالله أنا... أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا

فكان الناس يفرون منهم فَيَتَعَلَّقُونَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَلَا يُجْدِي ذَلِكَ عَنْهُمْ شَيْئًا. بَلْ يُقْتَلُونَ وَهُمْ كَذَلِكَ، وَيَطُوفُونَ فَيُقْتَلُونَ فِي الطَّوَافِ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَوْمَئِذٍ يَطُوفُ، فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ أَخَذَتْهُ السُّيُوفُ، فَلَمَّا وَجَبَ أَنْشَدَ وَهُوَ كَذَلِكَ.

تَرَى الْمُحِبِّينَ صَرْعَى فِي دِيَارِهِمُ ... كَفِتْيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كم لبثوا

فلما قضى القرمُطي لعنه الله أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أن تدفن القتلى في بئر زمزم، ودفن كثيرا منهم في أماكنهم من الحرم، وفي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. وَيَا حَبَّذَا تِلْكَ الْقِتْلَةُ وَتِلْكَ الضجعة، وذلك المدفن والمكان، ومع هذا لم يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُكَفَّنُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ محرمون، شهداء في نفس الأمر. وَهَدَمَ قُبَّةَ زَمْزَمَ، وَأَمَرَ بِقَلْعِ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَنَزَعَ كِسْوَتَهَا عَنْهَا، وَشَقَّقَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَصْعَدَ إِلَى مِيزَابِ الكعبة فيقتلعه، فسقط على أُمِّ رأسه فمات إلى النار، فعند ذلك انكف الخبيث عَنِ الْمِيزَابِ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُقْلَعَ الْحَجَرُ الأسود، فجاءه رجل فضربه بِمُثْقَلٍ فِي يَدِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ، أَيْنَ الْحِجَارَةُ مِنْ سِجِّيلٍ؟ ثُمَّ قَلَعَ الْحَجَرَ الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عِنْدَهُمْ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى رَدُّوهُ، كَمَا سنذكره في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، فإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ.

وَلَمَّا رَجَعَ الْقُرْمُطِيُّ إلى بلاده ومعه الحجر الأسود وتبعه أَمِيرُ مَكَّةَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَجُنْدُهُ وَسَأَلَهُ وتشفَّع إليه أن يرد الحجر الأسود؛ لِيُوضَعَ فِي مَكَانِهِ، وَبَذَلَ لَهُ جَمِيعَ مَا عنده من الأموال فلم يلتفت إليه، فَقَاتَلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ فَقَتَلَهُ الْقُرْمُطِيُّ وَقَتَلَ أَكْثَرَ أهل بيته، وأهل مكة وَجُنْدَهُ،

المهم من أحسن الكتب -التي كَتَبَت عنهم- «الفَرْقُ بَينَ الفِرَقِ» للبغدادي، وكتاب آخر للدَّيلَمِي -يمني-، وكتاب آخر ثالث يحيى بن حمزة، وهكذا كتاب أخينا إحسان إلهي ظَهير، وأنا في نظري أن كتاب الدَّيلَمِي أحسنُ الكتب؛ لأنه ذكر عنهم أشياء:

- أنهم يحرِّفون الصلاة والزكاة.

ومن المؤسف جدًّا أن نراهم بصنعاء، وأن نسمع عنهم بحراز، وبعراس، وبفرع العُدين، ولهم في كل بلد تسمية، في المدينة يُسمون: بالنَّخاولة، وهكذا في الأحساء: بالشيعة، وربما يسمون: بالظُهَرة في الهند، إلى غير ذلك، فلهم في كل بلد تسمية.

- ودينهم في كل بلد بحسب ما يستطيعون، يعني: إن استطاعوا أن يُظهروا الكفر أظهروه، وإن استطاعوا أن يُظهروا الرفض أظهروه، وإن اضطروا إلى الدين عمِلوا بالدين تَقِيَّة.

فننصح إخواننا الذين هداهم الله أن يصبروا على قرابتهم ما استطاعوا.

وأما هل يعاملونهم باللين أم بالشدة؟

وَاسْتَمَرَّ ذَاهِبًا إِلَى بِلَادِهِ وَمَعَهُ الْحَجَرُ وأموال الحجيج. وقد ألحد هذا اللعين فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلْحَادًا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يَلْحَقُهُ فِيهِ، وَسَيُجَازِيهِ عَلَى ذَلِكَ الَّذِي لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ، وَلَا يَوْثِقُ وِثَاقَهُ أَحَدٌ. وَإِنَّمَا حَمَلَ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الصنيع أنهم كفار زَنَادِقَةً. اهـ المراد.

فلكل مقامٍ مقال، إن كنت أبًا وقد هداك الله، ولك أولاد باقون على ما هم عليه، فممكن أن تعاملهم بالشِّدة، إذا رأيت أن الشدة تنفع، وإن كنت ولدًا وقد هداك الله، وأبوك على ذلك المذهب، فتعاملهم باللين، والرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إن اللين ما كان في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه»**(١).

ثم بعدها ينبغي أن يعلم أن رجال (يام) لا يعرفون أن المكارمة على كفر، ولو عرفوا أنهم على كفر لطردوهم من نجران.

إذًا فأنت بين أناس جهال، تعاملهم بالرفق حتى يهديهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والجاهل له حُكمه، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء]، ويقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]، فأنت تصبر على دعوتهم.

ولو وُجِدت دعوةٌ هنالِك قوية إلى الكتاب والسنة؛ لرجع رجال (يام). اللّٰهم إلا من كان قد أصبح على مذهب المكارمة، فإنه لا يرجع، و يعتبر كافرًا.

---

(١) «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» رواه مسلم (٢٥٩٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

من أصبح يعتقد تعطيل اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وتعطيل كتاب الله، وتعطيل سنة رَسُولِ اللَّهِ، فهذا يُعتبر كافرًا، لكن أكثر رجال (يام) لا يعرفون شيئًا عن المكارمة، فأنصحهم أن يدْرُسوا كتبهم (١).

◈ ثم بعد هذا أيضًا هم لا يُمكِّنون الناس من كتبهم.

فأنا كنت بنجران، بقينا بنجران قدر سنتين، وكنت أزور رجلًا منهم، وكانت له كتب لا يمكِّنني.

وفي ذات ليلة ذهبنا مع أهلنا، وهو غائب، فنظرت فماذا وجدت في تلكم الكتب؟! ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾ [البقرة:٦٧]، قالوا: عائشة.

وهذا يا إخواننا من أكذب الكذب؛ لأن القصة في شأن موسى وقومه.

الجبت والطاغوت: أبو بكر وعمر، وهكذا. فهم بعيدون.

---

(١) كتبت عن والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه المسألة في الجواب عن سؤال: هل المكارمة كفار؟

ج: الذين يتبنون المذهب الإسماعيلي كفار، وأما أتباعهم فهم على ضلال مبين.

وسمعته رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: المكارمة: أكفر من اليهود والنصارى.

والمقصود من يتبنَّى عقيدة المكارمة، كما تقدم بيانه عن والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وأنا رأيت بعينيَّ عند ذلكم الرجل حِرْزًا، مثل: الكف. مكتوب بالقلم، وفيه أن من دُفن معه ذلكم الحرز لا يعذَّبُ في قبره، **«ما راءٍ كمن سمع،وليس الخبر كالمعاينة»** أنا رأيته يا إخواننا عند ذلكم الرجل، ولو شئتُ لسميته، وأنتم سمعتم أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ»** رواه أحمد أو الحاكم(١)، أنا متأكد من الحاكم في «مستدركه» من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه. فأمرٌ رأيناه.

- فالمهم يا إخواننا أن دينهم قائم على التلبيس.
- وبعدها فيهم صلابة عليه وشِدة.
- ويظنون أنهم هم الفرقة الناجية، يقولون: إذا دخلتم النار يا هؤلاء ستقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾﴾ [ص]، هوَ حِنْ يعني: نحن كنتم تعدُّوننا من الأشرار، وأنتم تدخلون النار، وأنتم ما ترونا في النار؛ لأننا في الجنة. وهكذا يحرِّفون لهم كتاب الله وسنة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وقد قاتلهم العلماءُ، وما هدَأُوا إلا بسبب أنهم مستذَلُّون، ثم أيضًا الحكومات في هذا الزمن لما كانت ما يهمها إلا الكرسي، سواءٌ كان المواطنون يهودَ أو نصارى،أم كان المواطنون شيوعيين إلى غير ذلكم، يُهمه أن يبقى على الكرسي، وإلا فالواجب على الحكومات أن تدعُوا

---

(١) «مسند الإمام أحمد» (٢٤٤٧)، و«المستدرك على الصحيحين» (٣٢٥٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

هؤلاء الزنادقة، مثل: المكارمة ومن هو على عقيدتهم، أما الذي ليس على عقيدتهم هو سيهْتزُّ ويرجع. تدعوهم، وتقول: الرَّسُولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول: **«لا يجتمع دينان في جزيرة العرب»** (١)، ويقول: **«أخرجوا اليهود من جزيرة العرب»** (٢)، فإما أن تُسلموا وإما السيف. تجدونهم يسلمون ويتراجعون عما كانوا عليه يا إخواننا، والله المستعان.

فالمهم أنكم تعاملون أقرباءكم في حدودِ ما تستطيعون.

وحذارِ حذارِ أن تتأثروا بأقربائِكم، فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (٢/٨٩٢) عن ابن شهابٍ مرسلًا.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٣/٣٧١) عن أبي عبيدة بن الجراح، بلفظ: «لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ»، وهو في «الصحيح المسند» (١٦٢٣) لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُٱللَّهُ.

(٢) روى البخاري (٣٠٥٣) ومسلم (١٦٣٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصْبَاءَ، فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَجَعُهُ يَوْمَ الخَمِيسِ، فَقَالَ: «ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا، وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَ: «دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»، وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلاَثٍ: «أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ..».

ورواه مسلم (١٧٦٧) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا».

فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ [التوبة]، فالقصد: لا تتأثروا بأقربائكم، بل يجب عليكم أن تسعَوا جاهدين في إنقاذ أقربائِكم، نعم يجب عليكم أن تسعوا جاهدين في إنقاذ أقربائكم.

وماذا يا إخوان؟

- دينٌ بُنِيَ على الخداع، على الكذب، ليس له عُمْرٌ إذا قامت الدعوة إلى الله.

وبحمد الله قد بلغني أن هناك أناسًا من الرجال الأفاضل في نجران، وبما أنني لو سميتهم ربما يحصل عليهم أذى يقومون بدعوة، والحمد لله، وأنا أنصحهم أن يستمرُّوا في الدعوة.

ولا يشترط للدعوة أن تتكلموا عن مخازي المكارمة، حتى لو علَّمتَ الناس العقيدة الطيبة، وعلَّمت الناس كيف يصلون؟ وكيف يتوضؤون؟ والأخلاق الطيبة.

- يا إخواننا المهم أننا إذا كنا نقول: إن الشيعة عندنا جَهَّلوا الناسَ، أولئك ضلَّلوا الناس، فضلًا عن أنهم جهَّلُوهم، ماذا يا إخوان؟ لا يعرفون، تجدون أهل نجران الذين هم باقون على الدين الباطني لا يعرفُ من عقيدته شيئًا.

في ذات مرة كانوا يصلون صلاة العيد، يصلون وحدهم، فذهبنا نصلي معهم، والإمام وهذا طالع، وهذا نازل منهم، وهذا متقدِّم، وهذا متأخر، وذاك صف أعوج، وهكذا الإمام

يقول: استَوُوا، استَوُوا، استَوُوا. ما استَوَوا، وإذا واحد يوم خرج من طرف الصف، يقول لهم: استووا، نَعْنَ بِيكُم [١].

- المهم يا إخوان أمة جاهلة ما عرفتْ عن دين الله شيئًا.

فأنتم تحرصون على تعليم أبنائهم كتاب الله وسنة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وتحرصون على الدعوة برفق ولين.

وهم سيذُوبون، لو حصلت دعوة قوية ما مرَّت أربع سنوات ويبقى إلا المكارمة ومن على شاكلتهم، وهم ليسوا من نجران المكارمة، ممكن أن يُرَحَّلوا، يقول: إما أن تُسلموا، وإما أن تَرحلوا إلى أصحابكم بالهند.

لكن قد يقولون: لِمَ لا تفعلون أنتم بأصحاب حراز، وأصحاب عراس، وأصحاب فرع العدين، وهكذا أيضًا لمن قد كانوا قريبَ نُقُم، لِمَ لا تفعلون أنتم؟

الجواب: أننا في طريقنا إن شاء الله، والحمد لله نبشركم أنهم عندنا في المجتمع اليمني كاليهود، المُكرَمي وأتباع المُكرَمي عند عامَّة اليمنيين كاليهود،ليس لهم دين يا إخوان،وليس لهم مذهب يتمسكون به، فهم عند اليمنيين كاليهود، والحمد الله، والله المستعان.

---

(١) يعني: يلعَنُهم.

الطالب/يقول السائل: بما أنهم كفار، لماذا ذكرت أنك ذهبت تصلي معهم صلاة العيد؟

الشيخ: لماذا ذهبت أصلي معهم في العيد؟

أنا في ذلك الوقت لم أكن كهذا الوقت، هذا أمر، وما كنت أعرف عن دينهم شيئًا كثيرًا، هذا أمر، الأمر الآخر أننا أعدنا الصلاة، صحيح نحن ذهبنا، وأنا ضحكت أنا عند أن قال: صلوا نَعْنَ بيكُم، شردت إلى بعيد أضحك، ما استطعت أن أصلي معهم، فالله المستعان. ونحن أعدنا الصلاة، والله المستعان، وجزاك الله خيرا.

الطالب/كتاب الديلمي...؟

الشيخ: كتاب الديلمي موجود في المكتبة لا أذكر اسمه، ما اسمه يا أخي عبد الله؟

الطالب: نسيت.

الشيخ: نسيه أيضًا عبد الله، طيب، أنا رأيت فيه العجب العجاب، وما أعجبني كتابٌ مثلُه! ، والله المستعان. يعني كيف ذاك؟ ذكر من مخازيهم الشيء الكثير التي يستبيحون بها المحرمات، ما هناك محرَّم فيه دين الإسلام إلا وهم يستحلُّونه، حتى إنه ذكر عنهم من أجل أن يتوصلوا إلى الزنا، يقولون: **«لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»**، يقولون: الولي الذكر وشاهدا العدل الخصيتان.

بعدها اسمعوا جزاكم الله خيرًا إخوانُنا أهل نجران إذا سمعوا منا هذا الكلام، يقولون: أنتم والله تكذبون علينا، نعم أنتم ما عرفتم يا إخواننا مذهبهم جزاكم الله خيرًا، ولسنا نقول: أنكم يارجال يام الذين تفعلون هذا، هذا هو مذهب المكارمة الإسماعيلية الباطنية الذين يتسترون بحب علي بن أبي طالب، وأنتم لا تظنون أننا نكذب، ووالله ما معنا فائدة من الكذب عليهم ولا على غيرهم، لكننا نريد أن ينقذكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من الضَّلال، فأنتم يا أهل نجران تعتبرون ضُلَّالًا[1]، لكن المكارمة يعتبرون كفارًا، والله المستعان.

فنحن مُشفقون عليكم أنتم من همدان، ونحن من همدان.

الطالب/ اسم كتاب الديلمي «عقائد آل محمد في الرد على الباطنية».

الشيخ: الله يبارك فيك، اسم كتاب الديلمي «عقائد آل محمد في الرد على الباطنية» اسمعوا يا إخوان فلْيُقتَنَ هذا الكتاب القيم، اكتبوا: «عقائد آل محمد في الرد على الباطنية» عقائد آل محمد، وهؤلاء المدبرون يزعمون أنهم تبع آل محمد.

الطالب/ قلت: يا أهل نجران يعني من اتبع المكارمة هكذا.

الشيخ: أهل نجران الذين قد هداهم الله أما هؤلاء ما نتكلم عليهم، لكن على أتباع المكارمة على جهل، الذين هم من أتباع المكارمة على جهل، فهم يعتبرون ضُلَّالًا.

---

(١) يعني: أتباع المكارمة من أهل نجران، وسيأتي تقييد ذلك بهذا بعد قليل.

الطالب/ الرد على المكارمة أم الباطنية؟

الشيخ: المكارمة من الباطنية.

الطالب/ مكتوب عندنا الباطنية؟

الشيخ: هم يقال لهم: الباطنية، ويقال لهم: الإسماعيلية، و يقال لهم: الصُّليحيون، الصليحيون عندنا في اليمن هُمْ هُمْ، وهكذا.

س٢/ هل نبدأ بالعلم أم بالدعوة؟

ج/ أنصحك أن تبدأ بالعلم، فأنت إذا بدأت بالعلم يصير كلامك مقبولًا، ثم تدعو إلى الله على بصيرة، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨]، ويقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران]، شاهدنا من هذا ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾، والجاهل لا يدري أيدعو إلى الخير أم لا؟ نعم، تتعلم، وتدعو إلى الله برفق ولين في حدود ما تستطيع. أنا أنصحك أن تدعو إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برفق ولين، فالرفق واللين هو الذي ينفع الله

به، وأما الشدة، فماذا؟ نحن ليس بأيدينا سُلطة حتى نقتل من أبى أن يدخل في دين الإسلام، وليس بأيدينا أيضًا سُلطة حتى نسجن من استحق السجن، فما بقي إلا دعوة برفق ولين.

وهكذا أيضًا دعوة الأفاضل العلماء من جميع البلاد الإسلامية، إن استطعت أن تدعو أناسًا يُلقون محاضرات، حتى ولو كانت المحاضرة في الصلاة، لو كانت المحاضرة في الصلاة اعتبِرها ضربةً على المكارمة، لو كانت المحاضرة في الصيام فاعتبِرها ضربةً، بل الجَمع نفسه يعتبر ضربةً على المكارمة. فأنت ما تقول: هذا المُحاضِر ما أتى بفائدة؛ لأنه ما تكلَّم عن المكارمة، ولا حذَّر من المكارمة، لا، لا يُشترط هذا. الكتاب والسنة كلاهما ردٌّ على المكارمة، فلا يحتاج إلى أنك تقول: السيد علي كان في ذلك الوقت اسمه علي، والآن ما اسمه؟ سيدهم الآن ما اسمه يا إخوان؟ ما تدرون ما اسمه؟ ما يشترط أن تقولون: السيد فلان ضال مضل، لا، أنت تعلِّم الناس كتاب الله وسنة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ثم أيضًا ننصحكم إذا أصبحتم متمكِّنين بالنشر في الجرائد والمجلات...،ثم بعدها أيضًا الكتب أيضًا ننصحكم بالنشر، وهكذا الأشرطة تحرصون على النشر، فهذا يُقَلْقِلُهُم.

هل المكرمي مستعد أن يناظرنا، فنحن مستعدون أن نناظرَه؟ نحن مستعدون أن نناظره.

كيف ذاك؟ ما عندهم يا إخوان إلا الدَّجل والكذب والتدليس والتلبيس، ما عندهم قال الله، ولا قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

فإذا أصبحتَ عالمًا من العلماء، بل أقول: إذا أصبحتْ لديك بعض المعلومات تستطيع أن تقف أمام المُكرمي.

فإذا استدل بالباطن، تقول: نرجع إلى كتب اللغة.

مثل يقول: الصلاة عبارة عن أسرار المشايخ، يعني: ما تحتاج تصلي بس تحفظ سر المشايخ إذا تكلَّموا عندك ويكفي.

وهكذا الزكاة والصيام أيضًا: عبارة عن حفظ أسرار المشايخ.

فأنت تقول: نرجع إلى كتب اللغة، هل قالت في مادة صلاة، أو صَلَوَ: إنها عبارة عن أسرار حفظ المشايخ؟

ونرجع أيضًا إلى تفسير الصلاة في كتاب الله وفي سنة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ثم بعد هذا أيضًا نَقرةُ الصلاة يا إخواننا، تجد أنت تصلي ركعتين، والمُكرمي قد صلى عشرين ركعة، ينقر، مثل: الغراب ، أنت تصلي نعم كما قلنا، ينقرون، ما عندهم في صلاتهم خشوع، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون]، فلو لم يكن إلا نقرهم للصلاة؛ لعُرِف أنهم ليسوا بخاشعين، وليسوا بمفلحين، والله المستعان.

مسألة الجمعة أيضًا كذلك لا يؤدونها، ويقولون: حتى يوجد إمام، وبعدها بعض المدبرين بصعدة أيضًا لا يصلون جمعة حتى يوجدَ لهم إمام، والله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾ [الجمعة]، الآية مطلقة لم يقيدها بإمام، وبعدها لسنا الآن في سبيل تعداد ما هم عليه من البَلا ومن الكفر؛ لأننا قد تكلمنا على هذا في شريطين[1]، فقط نتقيد ما استطعنا بالأسئلة.

فأنصح إخواني في الله بطلب العلم لكن اسمعوا: ليس معنى أنك تطلب العلم من الابتدائي، وبعده المتوسط، وبعده الثانوي، وبعده الكلية، وبعده الماجستير، وبعده الدكتوراه. ما عنيتُ هذا يا أخي، أنا عنيت أنك تطلب العلم النافع: كتاب الله، وسنة رَسُولِ اللَّهِ. ممكن أن تكون معلوماتُك أحسن من كثير من أصحاب الدكتوراه في مدة ثلاث سنين، والله المستعان.

س٣/ الأخ يقول: ما المقصود بالإمام إمام الجمعة أم إمام المكارمة؟

ج/ يقصدون إمام الزمان الذي له السلطة.

---

(١) هذا موجود في « المصارعة» (٣١٦-٣٥٧).

س٤/ إذا عرف الطالب أو الطالبة الحق فهل يكتم هدايته للأقارب أم يجهر بها؟

ج/ في حدود ما يستطيع، وفي حدود قوةِ إيمانه وضعفه، فإذا كان قوي الإيمان ويصبر فلا بأس أن يجهر به، وإذا كان ضعيف الإيمان، فالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: **«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»**(١).

ثم بعد هذا أيضًا أنصح الشباب الذين هداهم الله أن يبتعدوا ويَخرجوا من بين أُسرهم، فالغربة تساعد على طلب العلم، والغربة تساعد على الاستقامة. وقد وجدتُ أناسًا بحمد الله من أتباع المكارمة وقد هداهم الله بالمدينة وبالرياض وبالخَرْج؛ لأنني ما ذهبت إلا لهذه الأماكن، وقد أصبحوا أحسن منا، أصبحوا في غاية من الاستقامة والدعوة. فأنصح الشباب أن يتغربوا لطلب العلم، فمن استطاع منهم أن يأتي إلى هاهنا وعنده صبر فحيَّ هلا، ومن لا يستطيع فليذهب إلى الكُلية في عُنَيزة عند الشيخ محمد بن عثيمين، وهكذا يحضر دروس الشيخ عبد العزيز بن باز، ودروس المشايخ يستفيد منهم.

---

(١) رواه مسلم (٤٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أنا أنصحكم نصيحة أن تتغرَّبوا، فإن البلد لها تأثير، والعالم عند أن استفتاه رجل وأخبره أنه قتل تسعة وتسعين، فقال له: ارحل عن بلدك فإنها أرض سَوء(١)، ثم إن الغربة تساعد على طلب العلم، والحمد لله الذي وفقنا للغربة، والله المستعان.

س٥/ أما الأخ يقول هنا سؤال عارض: ما دليلك على تكفير المكارمة؟

ج/ دليلي أنهم لا يؤمنون بالله، ولا يؤمنون بكتاب الله، ولا بسنة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. وهم أيضًا يحرِّفون كتاب الله وسنة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وأنت تعرف أركان الإيمان، وأركان الإسلام، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٨٥]، فهم يُعتبرون زنادقة، ولاشكَّ في كفرهم.

---

(١)رواه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦) واللفظ له عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ.. الحديث.

س٦/ في مسجد نُقُم..ووجد مصاحف في مسجدهم فكيف نقول: إنهم لا يؤمنون بكتاب الله ؟

ج/ إما أن يكون هؤلاء من الأتباع، لا يعرفون عقيدة المكارمة الخبيثة، وإما أن يكونوا متظاهرين، فإنهم أصحاب تقِيَّة، يتلوَّنون كيفما ما يستطيعون، وهم عندهم التقية، ولكن إذا سنحت لهم الفرصة، ممكن أن يشققوا المصاحف، وأن يدوسوا المصاحف، ويقتلوا المسلمين، والله المستعان.

س٧/ الأخ يقول: ماذا يعمل البنات اللاتي يُردن الزواج لحيث، والآباء يضغطون عليهن بأن يتزوجن من أتباع المكارمة، فما الحل من هذه الورطة؟

ج/ الله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ [الممتحنة: ١٠]، فإذا كان الشخص من أتباع المكارمة، بمعنى: أنه يعتقد عقيدة المكارمة، فهو كافر، أما إذا كان

من أتباع المكارمة يظن أن المكارمة يحبون أهل بيت النبوة، وأنهم على الحق، فهذا يعتبر ضالًا فقط.

وننصح من استطاعت أن تتزوج برجل صالح، فإن الزوج له تأثير، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف]، ويقول: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف]، ننصحها أن تتضرع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأن تصبر حتى يأتي الرجل الصالح، ولو من رجال (يام) أقصُد، مع أنه ينبغي أن يُحرص على الرجل الصالح من أي بلد، وإلا فهي إذا تزوجت من أتباع المكارمة يُخشى عليها أن يفتنها؛ لأن المرأة تتأثر بزوجها، وإذا كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في «الصحيحين»[1] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: **«مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا منتنة»**. ويقول الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ»**[2] فما ظنك بالزوجين؟ ربما تكون المرأة صالحة ويفسدها الرجل، وربما تكون المرأة فاسدة والرجل صالح وتفسدُ الرجل.

---

(١) البخاري (٢١٠١) واللفظ له، ومسلم (٢٦٢٨) «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٨٤١٧) واللفظ له عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي «سنن أبي داود» (٤٨٣٣) بلفظ «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» وهو في «الصحيح المسند» (١٢٧٢) لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ..

وقد ذكرنا لإخواننا أن عِمران بن حِطان تزوج بابنة عمه، وكانت على مذهب القَعدِية -أي: طائفة من الخوارج [١]-، فأراد أن يردها، فتأثر بها، فبعد أن كان سُنيًا أصبح خارجيًّا. وحتى إنه قال في ابن ملجم الذي قتل علي بن ابي طالب يقول:

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا ❁❁❁ إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا

إِنِّي لَأَذْكُرُهُ يَوْمًا فَأَحْسِبُهُ ❁❁❁ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا [٢]

وإن كان قد رد عليه أهل العلم نظمًا ونثرًا، كما ذكره الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى عند تفسير قول الله عزوجل: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ [الإسراء:٣٣]، فالمرأة تتأثر بزوجها، والزوج ربما يتأثر بامرأته، لكن لابد أن تصبر حتى يسهل الله برجل صالح، ولو خَطبته، ولو ساعدته بشيء من المال إن كانت مقتدرَة أن تساعده بشيء من المال، ولو وُجد مسؤولون يهمهم الأمر، ورَفَعتِ القضية إليهم، فإن النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: **«فَإِنِ اشتجرَا، فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»**[٣] هذا مَن هو يا إخوان؟ إذا اشتجرا: المرأة ووليها، أما إذا كان الولي كافرًا، إذا كان يعتقد عقيدة المكارمة فهو

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري(٤٥٩): القعدية: الَّذين يزينون الْخُرُوج على الْأَئِمَّة، وَلَا يباشرون ذَلِك.

(٢) «النهاية والنهاية» (٩/ ٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٢٢).

(٣) رواه أبو داود في «سننه» (٢٠٨٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، وهو في «الصحيح المسند» (١٦٠٦) لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كافر، فإنه ليس له ولاية[١]، والولاية حينئذ للسلطان، القاضي ينصِب [٢]، أو تأتي إليه ويعقد لها برجل، والله المستعان.

والمهم لابد من صبر، ولْتَتَأَسَ تلكم الفتاة اليامية بأم سليم إذ أتاها أبو طلحة، فقالت: يا أبا طلحة، ما مثلُك يرد ولكن المسلمة لاتحل للكافر، فإن أسلمت فقد رضيت بك. فأسلم أبو طلحة، وتزوج بأم سليم[٣].

وهكذا غير واحدة من الصحابيات أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط هاجرت من مكة إلى المدينة، وغير واحدة من النساء هاجرن، فعليهن أن يهربن بدينهن، والله المستعان.

أما يا إخوان دين وتمسُّكٌ ويبقى الشخص على عادة قومه، لا يا إخواننا، ما ينتشر الدين إذا كان كل واحد منا يريد أن يتمسك بالدين، ولكن يبقى على عادة قومه.

ثم إننا ننصح الإخوة الرجال الصالحين أن يتقدَّموا لِخطبة من عَرفوا هدايتها، ولو أن تتزوج برجل متزوج، قد تزوج لا شيء في هذا، مسلم، أقصد تكون ثانية، أو تكون ثالثة.

---

(١) سألت والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن المرأة التي وليها كافر، هل يعقد لها؟

الجواب: الولي الكافر لا يصح عقده؛ لأن الله عزوجل يقول: ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١) ﴾ [النساء].

(٢) أي: يجعل نائبًا عنه.

(٣) رواه النسائي في «سننه» (٣٣٤١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: «خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا مِثْلُكَ يَا أَبَا طَلْحَةَ يُرَدُّ، وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ كَافِرٌ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ، فَإِنْ تُسْلِمْ فَذَاكَ مَهْرِي وَمَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَأَسْلَمَ فَكَانَ ذَلِكَ مَهْرَهَا»، وهو في «الصحيح المسند» (٩٨) لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س٨/ الطالب: وإذا كان القاضي من المكارمة؟

ج/ الشيخ: لا، القاضي ليس من المكارمة..نعم.

س٩/ الطالب: هل يجوز لها أن تهرب إذا كان أبوها كافر؟

ج/ الشيخ: هو يجوز أن تهرب لكنهن يتوقعن شيئًا، يتوقعن أن يتبعها أولياؤها ويقتلنها، فأنتم تعرفون القبائل، ربما يتبعها إلى أي مكان ويقتلها.

فبعد هذا الذي ننصح به أن لابد من تعاون، والمسلم أخو المسلم، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ كمثل: الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بالْحُمَّى والسَّهَرِ»**[1].

(١) رواه البخاري(٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أيضًا ننصح بالصيام، إذا أنها ما وجدت إلا من أقربائها، وهو يعتقد العقيدة المكرمية.

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما هو في «الصحيحين»(١) من حديث ابن مسعود: **«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»**. فالمسألة تحتاج إلى تعاون من قِبل الإخوة المسؤولين، ومن قبل أيضًا الإخوة الصالحين الذين قد هداهم الله، وتحتاج أيضًا إلى تنازل من قبل الفتيات، تنازل لله عَزَّوَجَلَّ، ينبغي أن تتنازل لله عَزَّوَجَلَّ، ما تقول: أنا بنت الشيخ فلان، وهذا رجل أنا ما أتزوج به ليس بكفء، الكفاءة في الدين يا أمة الله، الكفاءة في الدين، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«يَا بَنِي بَيَاضَةَ، أَنْكِحُوا أَبَا هِنْدٍ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِ»**(٢).

والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال لفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ وهي قرشية فهرية: **«انْكِحِي أُسَامَةَ»**(٣)، وأسامة كان مولى، فماذا يا إخواننا؟ لابد من تعاون، ولابد من تنازل.

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول كما في «الصحيحين»(٤) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: **«تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ»**.

---

(١) رواه البخاري (٥٠٦٦)، ومسلم (١٤٠٠).

(٢) رواه أبو داود في «سننه» (٢١٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في «الصحيح المسند» (١٣٦٨) لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» (١٤٨٠) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) البخاري (٥٠٩٠)، مسلم (١٤٦٦).

فهكذا ينبغي للمرأة أن تحرص على ذي الدِّين، ولو خطبته هي نفسها؛ لأن الرجل الفاسق الخمار، وهكذا الرجل الذي لا خير فيه ربما أنه إذا لم يحبها آذاها، وإن أحبَّها ربما أيضًا كذلك، المهم ليس بمأمون، الذي ليس بمأمون على دينه فلا تأمنه على ابنتك، ولاتأمنيه على نفسك، والله المستعان.

س١٠/ الأخ يقول: أهل السنة يتهمون الشباب والشابات؛ لأنهم يستعملون التقِيَّة، وليسوا مخلصين في توبتهم، وما الواجب على أهل السنة ؟

ج/ الواجب عليهم أن يجتنبوا الظن، فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:١٢]، فهذا هو الواجب عليهم، والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، يقول: **«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ»**(١)، النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ لو كان يتهم من أتى إليه، أو ما ترك أحدًا يأتي إليه، ولكن يُعامل الشخص بالظاهر، والله يتولى السرائر.

(١) «الصحيحين» البخاري (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

ثم لا يجوز لأهل السنة أن يتهموا من ظهرت توبتُه، لا يجوز لهم أن يتهموه؛ لأن هذا يعتبر تنفيرًا عن دين الله، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عند أن أرسل أبا موسى ومعاذًا إلى اليمن، كما في «الصحيحين»(١) قال لهما: «**بَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَيَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَ، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا**». لا ينبغي أن يُتهم من أظهر أنه قد نبذ ذلكم المذهب، لماذا؟ لأنه مذهب باطل، تأباه الفطرة السليمة، وتأباه الفطرة أيضًا الإيمانية، فلا يستبعد أن ينقلب الشباب والشابات في أسرع وقت من ذلكم المذهب، المبني على التُرَّهات، وعلى الخداع، والتلبيس، والله المستعان.

س١١/ الطالب:.....؟

ج/ الشيخ: لا، تفر بدينها إلا وقد تأكدت من أمرها، وأخذت عليهم عهودًا ومواثيق ألا يسْلِمُوها.

(١) البخاري (٣٠٣٨)، ومسلم (١٧٣٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**»(١).

س١٢/ الأخ يقول: ماذا يعمل الرجال الذين يسكنون في نجران لحيث هم يضايقون في أوطانهم، وما الواجب على المسؤولين في الحكومة ؟

ج/ الواجب عليهم أن يعملوا في حدود ما يستطيعون، و﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]، وأن يدعوا دعوة سرية في حدود ما يستطيعون. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يدعون في مكة، وهي بلد كفر، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يخبر أنه فرّق بين الناس، أي: هو يفرِّق بين القريب وقريبه، فهم يدعون في حدود ما يستطيعون.

ولوط يقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ [هود]، وإن كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في «الصحيح»(٢): «**رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**».

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٥٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري (٣٣٧٢)، ومسلم (١٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وعلى كلٍّ، فإذا خشوا على أولادهم أو على أنفسهم من الفتنة، فلهم أن يتحولوا إلى بلدة أخرى، والحمد لله أرض الله واسعة ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨)﴾ [النساء]، وفرج الله قريب، وإذا قمنا وقام الإخوان هنالك بالدعوة إلى الله في حدود ما يستطيعون، فالحمد لله كما قلنا لكم: أن الدين دين المكارمة مبنيٌّ على التلبيس، وعلى الخداع، فهو أسرع ما ينهار، قد انهارت الشيوعية، وكانت ذات سطوة ودولة، وانهارت من الناحية الاقتصادية، فهكذا أيضًا ذلكم المذهب لو حصل عزم وقوة إيمان ممكن أن ينهار في أسرع وقت.

وعلى كلٍ فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في «صحيح مسلم»[1] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: **«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ»**

فعلى الإخوة العاملين هناك أن يتآخوا، وأن يتزاوروا، وأن يتصلوا بالمسؤولين، لكن يا إخواننا المسؤولون في جميع البلاد الإسلامية يهمهم أن يبقى الناس على ما هم عليه، ما تحصل يعني فوضى، ولا تحصل يعني قتل وقتال، ولا يبالون أأسلم الناس أم كفروا؟! فإلى الله

(١) مسلم (٢٦٦٤).

المشتكى، فما بقي يعمل للإسلام إلا من يهمه أمرُ الإسلام، وهم الدعاة إلى الله، وهم أيضًا المسلمون في جميع البلاد الإسلامية.

فننصحهم أن يتزودوا من العلم النافع، وإنِ استطاعوا أن ينتقلوا من البلاد فعلوا، فيستطيعون أن ينتقلوا من البلاد حتى يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرجًا ومخرجًا، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح]، ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾ [القصص]، ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ﴾ [الأعراف:١٣٧]، فأنتم إذا صبرتم فالعاقبة لكم، ويقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ﴾ [السجدة:٢٤]، فالعاقبة لكم إذا صبرتم، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ**»(١) فأنتم إذا تصبرتم وصبرتم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٢٠٠﴾ [آل عمران]، فلا بد من صبر على الشدائد، وصبر على المصائب، وصبر على الدين، وصبر عن المعاصي هكذا يا إخواننا.

---

(١) رواه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أما أن الشخص يريد أن يتمسك بالحق ثم لا يؤذي هذا لا يكون يا إخواننا، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ [العنكبوت]، ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ۝٢١٤﴾ [البقرة].

ثم العمل المستمر له أثره، كيف ذاكم؟ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً»(١)، وكان أحب العمل إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدومه(٢)، أما أن تذهب وتدعو، ثم ينظر إليك شخص نظرة موحشة، وتقول: ما رضوا، وأنا ويش لي، ولست وكيلَ آدم على ذريته، لا يا أخي أنت مسؤول عن هذا الدين، تُعَلِّم في حدود ما تستطيع، وتدعو إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: **«وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»**(٣).

فهم يعتبرون ظالمين لكم، أنتم تقومون إن شاء الله في السَّحَر، وفي أوقات الإجابة، وتدعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفرج عنكم.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٦٦)، ومسلم (٧٨٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٨١٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) رواه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثم أنصحكم باستقدام إخوانٍ لكم من طلبة العلم للدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والتحذير من البدع.

وأنت بمفردك لا تستطيع أن تعمل شيئًا تأكد لابد من تعاون، والله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]، وكم بقي كثير من إخوانك في دماج وفي غير دماج في قُرَاهم يتصارع مع قبيلته، ويظن قبيلتُه أن ما في الدنيا إلا هذا مخالف للناس ، لكن إذا رأوا هذا يزوره، وهذا يزوره من حاشد، وذاك من أرحب، وذاك من خولان، وذاك وذاك...، وذاك سوداني، وذاك مصري، والناس يقولون: لا، إن شاء الله هذا هو الحق. فإذا كثر الزائرون لكم من إخوانكم في الله عَزَّوَجَلَّ، إن شاء الله ما تدرون بعد مدة يسيرة إلا وقد أصبح الرفض، وأصبحت الدعوة الإسماعيلية مختفيةً غاية الاختفاء، يبقون مختفين كما أنتم الآن تختفون. يا إخواننا فاصبروا جزاكم الله خيرًا، والله المستعان.

أما واجب الحكومة فالواجب عليها أن تساعد الدعاة إلى الله، وأن تساعد أهل الحق، فالحكومة ما توضع إلا لنصر المظلوم، ولإقامة حدود الله، ولإقامة شرع الله في أرض الله، ولكن يا إخواننا الحكومات في واد ودين في واد، والله المستعان.

فالمهم أنت ما تنتظر فرجًا من الحكومة، سواء تلك الحكومة أو هذه الحكومة، تنتظر الفرج من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أنا أنصحك بهذا، وبارك الله فيك.

س١٣/ هل المسلم ملزم بمذهب معين أو جماعة معينة أم الجميع ملزمون بالقرآن والسنة؟

ج/ المسلم ملزم بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الأعراف]، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام]، نعم يا إخواننا وهذه المذاهب والجماعات بدع ما أنزل الله بها من سلطان ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [المؤمنون]، ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات:١٠]، ويقول: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران:١٠٣]، فهذه المذاهب أذهبت الدين، وهذه الحزبيات والجماعات الإسلامية شتت شمل المسلمين، وأخشى أن تكون مموَّنة ومغذَّاة من قبل أمريكا؛ من أجل أن تفرق جماعات المسلمين، فأنت مسلم، تتعاون مع كل مسلم، سواءٌ أكنت تعرفه أم لا تعرفه، سواءٌ كان أبيضَ أو أسودَ، سواءٌ كان عربيًّا أم أعجميًّا، مسلم يتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ولنا بعض الأشرطة في هذا، فالشريط لعلنا نرسله مع بعض الإخوة إن شاء الله وهو دعوة المسلمين إلى جمع كلمتهم، فإن المسلمين عند أن تفرقوا، سواءٌ أكان من قبل التفرق من قبل المذاهب أم كان من قبل من قبل الجماعات طمع فيهم أعداؤهم، وعند أن كانوا يدًا واحدة، كان أعداؤهم يهابونهم، حتى إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: **«نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ من مَسِيرَةَ شَهْرٍ»**(١).

ونحن الآن المسلمون يخافون من أعداء الإسلام من أبعد مِن مسيرة شهر؛ والسبب في هذا هو تفرقنا، وهو بعدنا عن دين الله وعن سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يبين لنا إذا رأينا إختلافًا ماذا نعمل؟ **«فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»**(٢).

ثم أيضًا رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [النساء:٥٩]، ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى:١٠]، فأنت إذا دُعيت إلى جماعة من هذه الجماعات، تقول: أنا ما أريد أعتزل

---

(١) رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه أبو داود في «سننه» (٤٦٠٧) عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في «الصحيح المسند» (٩٢١) لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

بعض المسلمين، أريد أن أكون مع جماعة المسلمين؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: «**وَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ**»(١) ويقول: «**عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ**»(٢) أي: جماعة المسلمين، أما أن تعتزل عن جماعة المسلمين، وتظن أنك على الحق، وأن المسلمين على الباطل، لا، ربما في المسلمين من هو أغير على دين الله منه، فسواءٌ أكانت هذه الجماعة جماعة الإخوان المسلمين أم كانت جماعة التبليغ أم غير ذلك؟ أم جماعة سلفية عبد الرحمن عبد الخالق؟ والسلفية...نحن إن شاء الله سلفيون، لكن السلفية الحزبية نحن نرفضها التي تؤدي إلى حزبية.

فماذا يا إخواننا؟ المهم أنك تعمل لله، وتعمل للإسلام، تُخلص لله عَزَّوَجَلَّ، وتبتعد عن الحزبيات التي فرَّقت المسلمين، والله المستعان.

وبعد، فننصح إخواننا الشباب الذين هداهم الله بالإقبال على الكتاب والسنة، والحرص على التزود من العلم النافع: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة:١١]، ويقول سبحانه تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر:٢٨]،

---

(١) رواه الترمذي في «سننه» (٢١٦٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال الشيخ الألباني كما في «ضعيف سنن الترمذي» (٢٤٦): (صحيح - دون: «ومن شذ..»).

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (٣٨/ ٢٢٠)، والترمذي في «سننه» (٢١٦٥) عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحكم الشيخ الألباني عليه بالصحة كما في «صحيح الجامع الصغير وزياداته» (٢٥٤١).

والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يقول كما في «صحيح مسلم» من حديث عمر: **«إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»**(١).

فننصحكم بالإقبال على تعلم الكتاب، والسنة، واللغة العربية أيضًا تعلُّمها أمر مهم، فأنت تستطيع بواسطة اللغة العربية أن تردَّ على المكارمة وعلى غير المكارمة، وهكذا أيضًا علم الحديث، وبيان صحيح الحديث من ضعيفه هذا أمر مهم، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين.

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٨١٧).

وبهذا ينتهي الشريط، ولله الحمد والمنة.